

«حيدر عليف» والنهضة الحديثة في أذربيجان

موسى مرجاني
رئيس التحرير

يتزامن عام 2023م وإحياء أذربيجان للذكرى المئوية لميلاد الزعيم القومي الأذربيجاني «حيدر عليف»، الذي أرسى قواعد النهضة الحديثة في أذربيجان على المستويين المحلي والعالمي، وسعى إلى وضع أسس العلاقات القوية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بين أذربيجان والعالمين العربي والإسلامي؛ إذ مَدَّ جسور التعاون مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، كما فَتَحَ مجالاتٍ أوسع وأرحب لتنمية العلاقات مع الدول العربية. وقد وَضَعَ الزعيمُ «حيدر عليف» نصب عينيه، وفي مقدمة أولوياته، استعادة أذربيجان هويتها الشرقية الإسلامية، انطلاقاً من كون شعب أذربيجان جزءاً أصيلاً ومهماً من الشعوب الإسلامية، وكانت له إسهاماته البارزة في الحضارة الإسلامية. وألقت مقالة (أذربيجان والعالمين العربي والإسلامي في مئوية الزعيم «حيدر عليف») للكاتب والصحفي المصري د. أحمد طاهر الضوء على علاقات أذربيجان بالدول العربية والإسلامية في أثناء فترة حكم «حيدر عليف».

كما صَمَّمَ هذا العدد مقالةً للكاتب عبد القادر خليل الجزائري بعنوان (شوشا العاصمة التاريخية لقراباغ ومهد الحضارة والهوية الثقافية لأذربيجان)، يُصَوِّرُ لنا فيها انطباعاته عن «شوشا» من خلال زيارته إليها. وصورت لنا أيضاً الكاتبة الصحفية التونسية «سناء كليش» رؤيتها للعاصمة الأذربيجانية «باكو» في مقال بعنوان (باكو المرأة العاكسة لثراء المخزون الثقافي والحضاري لأذربيجان ولمسار تطورها ونماؤها في شتى المجالات).

وتناول مقال (المخطوطات الأذربيجانية وفن المنمنمات في المكتبات العالمية) للباحثة الأذربيجانية «سولماز نامازوفا» معلوماتٍ قيمة علمية حول المخطوطات الأذربيجانية المنتشرة في الكثير من مكتبات العالم. ومن المعروف أنّ العلماء الأذربيجانيين لهم إسهامات كثيرة في شتى المجالات عبر العصور، ومن هؤلاء العلماء عالم الفلك الأذربيجاني «نصر الدين الطوسي» ومرصده الفلكي الذي أنشأه في مدينة «مراغة». وتناول مقال (مرصد «مراغة» صرْحٌ للعلوم في العصور الوسطى) للباحث «رامز دنيز» تاريخ إنشاء هذا المرصد وأهميته العلمية.

وضم هذا العدد مقال بعنوان (نشأة ولاية «إيراوان») لأستاذ التاريخ «د.زيد أمراهوف» حول تاريخ «إيراوان»، وأنها من الأراضي الأذربيجانية الأصيلة.

ومن أخطر الأمور التي تخلفها الحروب والنزاعات العسكرية هي الألغام. وقد عانت أذربيجان من الألغام التي وضعها الأرمن في منطقة «قراباغ»، وحصدت أرواح الآلاف من الأبرياء، وسببت الكثير من الإصابات والعاهات المستديمة للأطفال والكبار. وقدّم لنا مقال («بذور الألغام» تطهير ثمار غدر العدو) للسيد «فوقار سليمانوف» معلومات عن الألغام التي زرعهما الأرمن في الأراضي الأذربيجانية أثناء احتلالها، وكذلك إحصائيات حول ما سببته هذه الألغام من خسائر في الأرواح وخسائر مادية ومعنوية.

ونظراً للتطور السياحي في أذربيجان ألقت مقال (بحيرتا «جويجول» و«مارالجول» - هبة من جبل «كاباز» الأذربيجانية) الضوء عن جمال أحد الأماكن السياحية الأذربيجانية وأروعها؛ وهي بحيرتا «جويجول» و «مارالجول».